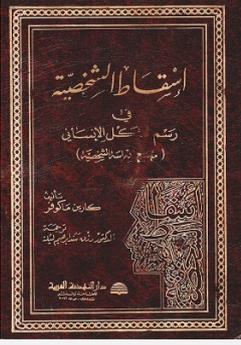


اسقاط الشخصية ... في رسم الشكل الإنساني



تأليف: كارين ماكوفر

تلخيص: الجوهرة العجايي - (طالبة دفعة 21 - ماجستير علم النفس السريري)

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

إشراف ومراجعة: أ.د. معن عبد الجباري فاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك - قسم الطب النفسي، كلية الطب، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل

maansaleh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس، ومتابعة الجيد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأکید للتحديث المعلوماتي. في هذا العيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية

هذا الكتاب من تأليف: كارين ماكوفر ولدت في 12 سبتمبر 1902 وتوفيت في 22 يناير 1996 كانت عالمة نفس أمريكية من مواليد الإمبراطورية الروسية معروفة باسم كارين ماكوفر. كانت من النشطاء لتأسيس رابطة علماء النفس. في وقت متأخر من حياتها المهنية، اعتنقت ماكوفر النسوية ورفضت نظرية فرويد التي كانت تعتقد سابقاً. ترجمة: الدكتور رزق سند إبراهيم ليلة. أستاذ قسم علم النفس كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز. صدر هذه / الكتاب في طبعته الانجليزية الاولى عام 1949 بعنوان:

والناشر Personality Projection in the Drawing of the Human Figure (Charles C. Thomas)

وصدرت الطبعة الاولى العربية عام (1987) ويقع الكتاب في 195 صفحة. مفهرسا على النحو التالي:

الجزء الأول: إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني

الجزء الثاني: مبادئ التفسير

الجزء الثالث: دراسات حالة توضيحية

الجزء الأول: إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني (ص ١٩ - ٥٠)

الاسقاط هو عملية دفاعية ينسب الأنا ما لا يرضى عنه من أفكار والنزاعات والمخاوف التي تنتمي للنفس البشرية. أي كان ينتمي إلى الهو أو الأنا الأعلى. ومن طرق مواجهة إما الهرب أو الامتناع عن

هذا الكتاب من تأليف: كارين ماكوفر ولدت في 12 سبتمبر 1902 وتوفيت في 22 يناير 1996 كانت عالمة نفس أمريكية من مواليد الإمبراطورية الروسية معروفة باسم كارين ماكوفر. كانت من النشطاء لتأسيس رابطة علماء النفس. في وقت متأخر من حياتها المهنية، اعتنقت ماكوفر النسوية ورفضت نظرية فرويد التي كانت تعتقد سابقاً

الاسقاط هو عملية دفاعية ينسب الأنا ما لا يرضى عنه من أفكار والنزاعات والمخاوف التي تنتمي للنفس البشرية. أي كان ينتمي إلى الهو أو الأنا الأعلى. ومن طرق مواجهة إما الهرب أو الامتناع عن إدراكه والتصدي له

ان الفرد يمثل قيمة نفسه

الكلية سواء شعوريا او لا شعوريا. وتكون الذات هي النقطة المرجعية في أي رسمه

إن الأطفال الذين يحصلون على نفس الدرجة في المستوى العقلي يرسمون رسوما مختلفة بشكل يعبره للدهشة

ان رسوم الشكل الإنساني سرعان ما انخرطت في النظام الاكينيكي وكان استخدامها نشط من قبل البالغين في جميع الاعمار

أكدت ماكوفر ان المعاني الاجتماعية والاعتبارات التي تميل الخصائص البدنية هي احدى مصادر التي تؤخذ بعين الاعتبار إلى اكتسابها في سياق التعبير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

نمط النحيف مرتبط بكونه مثاليا بينما البدن المكتنز مرتبط بالندوبية والعيش مع الجماعة

ان الأساس الوظيفي للدافعية في الرسم عادة تبدأ في الجوانب الشعورية والأشعورية لصوره جسمه.

شخص حساس ضئيل قليل التغذية يرى نفسه مجبر على رسم الأنا بكتفين ضخمتين. في هذه اللحظة هو تجاهل تحكم عقله وما يحكمه من القوى العضلية لذراعيه

عادة ما يقدم المفحوصون التشخيص بطريقة لأشعورية. المستدعيات تحتوي على سلسلة من الأسئلة تتصل باتجاهات المفحوص الاجتماعية الجنسية. إن المعلومات التي تم ذكرها في المستدعيات لها قيمة اكلينيكية كبيرة

قد يرسم الشخص البارانوني،

إدراكه والتصدي له. تكمن وظيفة الاسقاط في الامراض العصابية والذهانية. اذ ان في الجزء الاول من الكتاب بينت المؤلفة المشكلة التي نريد مناقشتها الا وهي تحليل الرسم وعقبته. وذكرت أيضا. ان في تحليل الرسم درجة تنظيم المنتج الخطي بحيث تكون شاملة وقابلة للنقل وتقدر تعقيدات الشخصية قدرها. اما عند رسم الشخص، عندما يريد شخص ما ان يرسم فمحاولاته كلها تأتي من عدة مصادر. وأكدت المؤلفة ان الفرد يمثل قيمة نفسه الكلية سواء شعوريا او لا شعوريا. وتكون الذات هي النقطة المرجعية في أي رسمه. كان الاهتمام السابق بالرسم بحسب Lewis من الأشخاص الذين ابدوا اهتماما سابقا بالرسم الا انه اكد ان الرسوم مصدر للمستدعيات التحليلية النفسية. غالبا أكثر الحالات في نشأة الوسيلة تم جمعها من العيادات والمستشفيات للملاحظة العقلية عبر 15 عام. إن الأطفال الذين يحصلون على نفس الدرجة في المستوى العقلي يرسمون رسوما مختلفة بشكل يعبره للدهشة. حيث ان رسوم الشكل الإنساني سرعان ما انخرطت في النظام الاكلينيكي وكان استخدامها نشط من قبل البالغين في جميع الاعمار. ان المكانة الحالية للوسيلة كانت في التنبؤ بالمشكلة الشخصية او الاضطراب العقلي وعلاجه يتم عن طريق الرسوم دائما. في هذا الكتاب قامت الكاتبة بدراسة 20 حالة علاجية من اجل معرفة إمكانية اسقاط الاضطراب في صورة الجسم. يستغرق الوقت لرسم شكلين (10-20 دقيقة) وتتطلب الكاتبة وقتا أيضا للتفسير (15 - 10 دقيقة). وأيضا توضيحات الشخصية وقتا أطول. من المقترح في المستقبل تطوير نظام للتصحيح لأغراض التعليم. أكدت ماكوفر ان المعاني الاجتماعية والاعتبارات التي تميل الخصائص البدنية هي احدى مصادر التي تؤخذ بعين الاعتبار إلى اكتسابها في سياق التعبير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. مثل: نمط النحيف مرتبط بكونه مثاليا بينما البدن المكتنز مرتبط بالندوبية والعيش مع الجماعة. فإننا نميل إلى ان نعامل الناس الذين لهم خصائص جسدية معينة بطرق معينة. ان الأساس الوظيفي للدافعية في الرسم عادة تبدأ في الجوانب الشعورية والاشعورية لصوره جسمه. مثال على ذلك: شخص حساس ضئيل قليل التغذية يرى نفسه مجبر على رسم الأنا بكتفين ضخمتين. في هذه اللحظة هو تجاهل تحكم عقله وما يحكمه من القوى العضلية لذراعيه. مثال مراهق رسم القدمين كراسي دبوسين وعندما سأل عن الرسمة فعبّر عن احساسه بعدم الأمان وعجزه عن الوقوف على قدميه. عندما نبدأ بالتطبيق فإنه يتم سؤال المفحوص ان يرسم رجل ونقدم له ورقه وقلم رصاص. يعطي الفاحص التعليمات بأن يرسم مثلا (ارسم الآن رجل) والآن (ارسم امرأة) حسب الحالة. مهمة الرسم تجريبية لا علاقة لها بالمهارة في الرسم. ان المستدعيات هي ذات قيمة في شرح وتوضيح المعاني الفردية. عادة ما يقدم المفحوصون التشخيص بطريقة لأشعورية. المستدعيات تحتوي على سلسلة من الأسئلة تتصل باتجاهات المفحوص الاجتماعية الجنسية. إن المعلومات التي تم ذكرها في المستدعيات لها قيمة اكلينيكية كبيرة.

الجزء الثاني: مبادئ التفسير (٧٥ - ١٣٩)

يتناول الجزء الثاني من الكتاب تفسير الشكل المرسوم ويكون هو الشخص وتمثل الورقة البيئة. عادة ما يجب ان يتخلص الفاحص من المنتج الخطي الذي صنعه المفحوص. (ينبغي ان يفسر بشكل مباشر الجوانب بواقعية لافقة للنظر وسلوك الشخص الذي يرسم). على سبيل المثال الرأس يعبر عن العضو المسؤول عن صراع المفحوص. الرؤوس الكبيرة يعاني الشخص من مرض عضوي في المخ او ضعف تقدير المكاني. وقد يرسم الشخص البارانوني، النرجسي، والسوي عقليا رأسا كبيرا للتعبير عن الأنا المتضخم. بالنسبة للصغار إن الرأس البالغ هو اهم عضو يتصل بالأمن الانفعالي للطفل. إن المفحوص الذي يحذف الملامح الوجهية يبدي تحديدا متقنا وعدوانيا في الغالب. ويرسم الأشخاص المنسحبين والجناء ملامح وجه غامضة وضئيلة. أكدت الكاتبة ان التعبير الوجهي مهم بحيث عندما يتلقا احد

الترجسي، والسوي عقليا وأما
كثيرا للتعبير عن الأنا المتخذ

يرسم الأشخاص المنسحبين
والجبناء ملامح وجه نامضة
وضئيلة

يكون رسم الفم ملحوظا لدى
المكتئبين ومدمني الكحول
ورسوم الأطفال. بحيث يكون
هو مصدر للإشباع الحسي
والشبعي في رسوم المشاكل
الجنسية. بينما الشفتان
المكتئبتان تعطي شكل
ذكرى مؤشرا للأنوثة

ان حياتنا الانفعالية واحساسنا
بالأمان نستخدم فيه العينين
لنخبر العالم بالقبول او الرفض

قد يرسم الأشخاص عينا مختلطة
شكافة تنقل أفكارا مرجعية
وهي دلالة عن الشخصية
البارانوية. بينما العين الحادة
الثاقبة فهي دلالة على
الشخصية المعادية للمجتمع،
والعين المحولة فهي دلالة
على ان الشخص مرتبك
التفكير

الشعر في الرسم له دلالات
كثيره مثل المرأة مخزيرة الشعر
تعتبر غالبا شهوانية جنسيا،
والشعر الذي له تسريحة أنيقة
ودقيقة يعبر عن اضطراب
جنسي

إن الأنف الطويل يعبر عن
الحيوية الجنسية بينما الصغير
يعبر عن الشخصية الطفلية

يعتبر حذف الرقبة في الرسم
مؤشرا على عدم النضج في
رسوم البالغين والأطفال. بينما
الرقبة الطويلة تعبر عن
الشخص فصامي او شبه فصامي

اتجاه الذراعين مهم في
تحديد اتصال الفرد مع البيئة.
قد يحذف المكتئبين

تعليمات ان يرسم شخصا مرتبكا او سعيدا فقد يعبر في رسمه عن الكراهية والخوف والعدوان.

الفم: يكون رسم الفم ملحوظا لدى المكتئبين ومدمني الكحول ورسوم الأطفال. بحيث يكون هو مصدر للإشباع الحسي والشبعي في رسوم المشاكل الجنسية. بينما الشفتان المكتئبتان تعطي شكل ذكرى مؤشرا للأنوثة. ان حياتنا الانفعالية واحساسنا بالأمان نستخدم فيه العينين لنخبر العالم بالقبول او الرفض. قد يرسم الأشخاص عينا مختلطة شكافة تنقل أفكارا مرجعية وهي دلالة عن الشخصية البارانوية. بينما العين الحادة الثاقبة فهي دلالة على الشخصية المعادية للمجتمع، والعين المحولة فهي دلالة على ان الشخص مرتبك التفكير. بينما الشعر في الرسم له دلالات كثيرة مثل المرأة غزيرة الشعر تعتبر غالبا شهوانية جنسيا، والشعر الذي له تسريحة أنيقة ودقيقة يعبر عن اضطراب جنسي. التظليل القوي للشعر يعبر عن الصراع الذكور وأيضا شكلا فصاميا للشخص. إن الأنف الطويل يعبر عن الحيوية الجنسية بينما الصغير يعبر عن الشخصية الطفلية. أكد فرويد ان أي بروز للأنف يعبر عن (القضيب) وأي فجوة يعبر عن (الرحم). يعتبر حذف الرقبة في الرسم مؤشرا على عدم النضج في رسوم البالغين والأطفال. بينما الرقبة الطويلة تعبر عن الشخص فصامي او شبه فصامي. أيضا تقاحة ادم نادرة ولكن ان وجدت فهي تعبر عن الذكورة القوية عند الشخص. ان ملامح التواصل ورسومات العصابيين او الذهانيين والتركيز البدني دلالة على الشخص النرجسي وضعف التواصل. بينما الذراعان واليد تعبر عن نمو الأنا والتوافق الاجتماعي. ان وجود اليدين في الجيوب تداعيات لممارسه العادة السرية. لاسيما اتجاه الذراعين مهم في تحديد اتصال الفرد مع البيئة. قد يحذف المكتئبين الذراعين او الفصامين كدليل للانسحاب الاجتماعي. اما عن المظاهر البنائية والشكلية يشيع في رسوم الأطفال قبل المراهقة وتبدي الفتيات تفضيلا ملحوظا للاشكال في حالة استعراض. بينما يستمتع الأولاد بتخيلات القوة والمغامرة. قد يرجع تتابع بعضهم إلى الاستثارة الهوسية او التفكير الفصامي، مما ينتج عنه بعثرة في الرسم بلا هدف. ان التناظر يوضح بشكل ملحوظ في رسوم الفصامي والبارانوي. بينما يميل نحو الاتقان الأشخاص القهريين والمتباعدن انفعاليا (رسوم شديدة التناظر). ان الشكل الكبير جدا في الرسم مؤشرا للعدوانية واذا كان الشكل في منتصف الصفحة فانه دلالة على الشخص البارانوي و المصاب بالعظمة (تخيل عالي للذات). الوقفة لها دور أيضا فان توكيد الذات يتعارض كثيرا مع عدم ثبات القدمين. ان المنظورات الجانبية غالبا في رسوم الرجال اكثر من رسوم النساء. عندما نتحدث عن نوع الخط، مثلا مدمني الكحول والشبه فصامين نوع الخط يكون ثقيل وسميك. بينما الخط الباهت دلالة على شخص متردد، جبان، ومنسحب. ان مؤشرات الصراع في الذكور تظهر بحذف الفم من الشكل الانثوي فيما ان هذا بسبب توبيخات زوجة الاب او الام. الأصابع في الرسم، قبضة اليد مؤشرا على العدوانية. الرجلان والقدمان، غالبا ما يرفض المفحوص المضطرب جنسيا ان يكمل الرسم او انهم يرفضون التعامل مع الرجلين كتعبير عن شعور بالانحدار والتدهور.

على سبيل المثال ملامح الجسم المتنوعة مثل الثديان، عند الذكور الغير بالغين يتم مسح الثديان وتظليلها. ان الصدر البارز دلالة على صورة الام المسيطرة القوية. بينما الكتفان العريضتان دلالة لدى المراهقين وثنائي القطب كتعويض عن مشاعر القصور البدني. ان خط الوسط اذا كان ضيق بشكل مفرط مؤشر لوجود ضبط غير مستقر من خلال المزاج. يستخدم النرجسيين الملابس كوسيلة للإغراء الجنسي والاجتماعي. بينما تعتبر الملابس في الرسم حل وسط ما بين الاحتشام واستعراض الجسم. الجيوب، عاده ما تكون واضحة في الذكور اكثر من الاناث. المحو في الرسم يعتبر دلالة على الحصر. نادرا ما يكون عند الأطفال والفصامين. يكون متداول لدى العصابيين والشخصيات الوسواسية القهرية (السيكوباتيين). ذو الصراعات العصبية. ان التظليل يعبر أيضا عن الحصر والشخبطة القوية لتغطية شيء ما. تفرغ

الذراعين أو الفصامين
كدليل للانسحاب الاجتماعي

ان الشكل الكبير جدا في
الرسم مؤشرا للعدوانية واذا
كان الشكل في منتصفه
الصفحة فانه دلالة على
الشخص البارانوي و المصاب
بالعظمة

ان الصدر البارز دلالة على
صورة الام المسيطرة القوية.
بينما الكتفان العريضتان دلالة
لدى المراهقين وثنائي القطب
كتعويض عن مشاعر القصور
البدني

تحليل الرسم وسيلة اكلينيكية
تعتبر اقتصادية ولا تحتاج
اعدادا خاصه انه يمكن ان
يتم في أي مكان واي وقت
بوجود ورقة وقلم رصاص

عدوان او كتمان. الذكور الساديين كثيرا ما يظلون المنطقة الجنسية بشكل ملحوظ من الشكل الانثوي.

ملاحظات ختامية، تحليل الرسم وسيلة اكلينيكية تعتبر اقتصادية ولا تحتاج اعدادا خاصه انه يمكن ان
يتم في أي مكان واي وقت بوجود ورقة وقلم رصاص. ان تحليل الرسم يتغير في ضوء الخبرة المتزايدة.
لاسيما انها تحتاج ال [] مزيد من الاستطلاع واثبات الصدق والإصلاح. هناك مجال واسع لهذه الوسيلة
من خلال بحث الوسائل التفسيرية الجديدة.

الجزء الثالث: دراسات حالة توضيحية (١٤٥ – ١٩٧)

في هذا الفصل، اقتصرت الكاتبة على استعراض رسوم معينة مع امثلة تحليلية (يمكنك الاطلاع عليها
في الكتاب) بفهم شامل تماما لبناء الشخصية في ملامح الرسم وتفسيراتها المفصلة. فقد فسرت الرسوم
المتضمنة بمبادئ التي بينها في الفصلين الماضيين. مع تطبيق التفسيرات والملاحظات وتواريخ الحالة
الشاملة. يعتبر هذا الفصل تطبيقي بحث وتم تقديمها بطريقة مناسبة لأغراض التعليمية أكثر منها
للأغراض الأدبية. منها (الشخصية وسواسية قهرية، شبه فصامية، فصامي بارانوي، طفل سوي، انثى
سوية وكثير غيرها من الرسوم وتفسيراتها).

كتاب اسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني مثير من الناحية اختصاص في المجال النفسي
بشكل عام وتحليل الرسوم بشكل خاص. ننصح به كل زملاء الاختصاص في دراسة الشخصية من
أطباء النفس وعلماء النفس وطلاب الدراسات العليا والباحثين التربويين وإلى كل المهتمين عموما
بقضايا اسقاط الشخصية..

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR127MaanPersonalityProjectionDrawingHumanFigure.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الوبج

22 عاما من الكدح... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " صا د النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2021.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>